

وظهرت مستعمرات أخرى متميزة دينياً : رود إيسلاند (المعمدانية)، وقام الهولنديون بتأسيس أمستردام الجديدة التي احتلها الإنكليز في عام 1664 ، كان عدد المستعمرات ثلاث عشرة ومألت الشاطئ الشمالي الأمريكي بين فلوريدا الإسبانية وكندا الفرنسية. 5 مليون من السكان (عشر مرات أكثر مما في عام 1700 وتمثل ثلث سكان واقتصاد المملكة المتحدة. والعقد بين الحكومة وشعبها). وقد سهلت وحدة اللغة (الإنكليزية) وسيطرة البروتستانتية المتشددة والمتسامحة ظهور الوعي المشترك وأقامت مؤسسات تمثيلية. ويعبر إعلان الاستقلال في 4 تموز/ يوليو عام 1776 عن فلسفة العقد الاجتماعي والليبرالية السياسية ((المساواة في الحرية)).